كلها : هل كان احباط مشروع التقسيم ام توجيه ضربات رادعة للقوى الانعزالية ، ام تحقيق مطالب الجماهير الشعبية .. ام احداث تغيير في المؤسسات والنظم القائمة .. او المنهارة ؟

● « في بداية الاشتباكات كان هناك جزء من الحركة الوطنية وحركة المقاومة يعتقد بان هناك امكانية لحل المشكلة أو الصراع عن طريق لجنة الحوار أو المفاوضات السياسية . الا انه بعد تصاعد الصراع حسمت هذه القوى موقفها باتجاه ان تدخل المعركة وتحقق انتصارات عسكرية على أساسها يتم تحقيق مكاسب سياسية . وفي هذه الفترة فتحت معركة الجبل بشكل واسع ، ونتيجة هذه الصورة الجديدة ، تحركت القوات المشتركة عبر خطة هجومية تستهدف من ورائها افشال موضوع التقسيم حيث كانت القيادات الانعزالية تهدد بانها ستلجأ الى التقسيم ، وتعتبر نفسها مهيمنة ومسيطرة تماما على منطقة الجبل .

والهدف الثاني هو اضعاف الادوات الرجعية في لبنان .

والهدف الثالث ، الوصول الى المواقع التي تعتمد عليها القوات الانعزالية بالدعم والامداد ، بمعنى : منع وصول بواخر السلاح الى منطقة جونيه .

وفي تحقيق هذه الاهداف الثلاثة تشل القوات الانعزالية وتحصل القوى الوطنية على مكاسب سياسية وتستطيع ان تنجز مرحلة هامة من مراحل النضال الوطني الديمقراطي وتستطيع بذلك ان تقيم السلطة الوطنية الديمقراطية » .

اما الهدف الرابع ، فلكون ما يجري في لبنان ليس معزولا عن المخطط الامبريالي للمنطقة ، فان هدفنا الرابع هو تحطيم احدى حلقات الحل التصفوي المطروح .

احبطنا مشروع التقسيم

□ هل تحققت هذه الاهداف ؟

● « هذه الاهداف لم تتحقق بكاملها ، ولكن الهدف الاول والثاني تحققا في تقديرنا وفشل موضوع التقسيم وتم اضعاف القوات الانعزالية . ولكن بقي الهدف الثالث الذي لم يتحقق بعد . لم نستطع حتى الان منع الامداد عن القوات الانعزالية وخاصة ما يأتي عن طريق البحر » .

فشل تدخل قوات النظام السوري

□ هل ادى تدخل قوات النظام السوري الى الاخلال بموازين القوى العسكرية لمصلحة الطرف الانعزالي ؟

● « الواضح ان التدخل السوري فشل فشلا كاملا في الاخلال بموازين القوى لمصلحة الانعزاليين . ورغم كافة المحاولات التي قامت بها قوات النظام السوري لاعطاء مجال للانعزاليين لان يحققوا بعض المكاسب العسكرية ، ومنها ما حصل في ضهور الشوير ، الا ان القوات المشتركة تمكنت من احباط مخطط النظام السوري . وردا على سقوط ضهور الشوير .. سقطت مناطق عديدة كانت تتمركز فيها القوى الانعزالية . ونحن نعتقد أن التدخل السوري ، مهما كان حجمه ، من الصعب ان ينجز الاهداف التي تدخل من أجلها سواء تحجيم حركة المقاومة أو سحب البندقية من القوى الوطنية أو اعادة هيمنة القوى الرجعية والعميلة على لبنان . لن يكون بمقدور هذا النظام السوري ان يحقق هذه الاهداف لان الجماهير اللبنانية والفلسطينية تقف موقفا حاسما ضد هذا التدخل وتعتبره استعمارا للبنان . وفي هذه الحالة من حق اللبنانيين ان يرفعوا شعار التحرير ويقاتلوا ضد قوات النظام السوري » .

□ ولكن يبدو ان تدخل النظام السوري كان له تأثيره على بعض المنظمات ؟

« الرجعية اللبنانية سوف تستخدم العنف اذا شعرت ان الترتيبات السياسية لا توافقها »

● « لا شك ان تحرك النظام السوري أثر على عدد من التنظيمات في الحركة الوطنية أو المقاومة التي كانت تمتلك الحد الادنى من الحرية للتحرك في سوريا والتي كان لها بعض المستودعات في سوريا ، لان النظام السوري منع دخول أي قطعة سلاح عن طريق الاراضي السورية ومنع هذه التنظيمات من التصرف بما لها في سوريا .. وأيضا الحواجز التي اقامتها قوات النظام السوري ، كان الهدف الاساسي منها خلق الاستفزازات مع الفصائل الوطنية ، ومنع أي امداد أو دعم لهذه الفصائل بالقوة ، وأيضا الحواجز أو القوات الموجودة بالمدن اللبنانية تستهدف فصائل الرفض اما بالتصفية أو بالاعتقال أو بعمليات الهجوم الواسعة كما حدث في طرابلس ومناطق أخرى في بيروت .

ولكن ، في نفس الوقت لم تكن هناك أية قيود على تحركات الانعزاليين أو على الموانىء التي يسيطر عليها الانعزاليون من قبل قوات النظام السوري ، كما ان هذه القوات لم تقم أي حاجز في المناطق الشرقية ولم تخلق أي استفزاز مع القوات الانعزالية ، وكان هدفها الوحيد خلق المشاكل مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية » .

موقفنا من المساومات والطاولات المستديرة

□ انتم العسكريون الذين قاتلتم وتقاتلون .. تعرفون ان الجو السياسي اللبناني الان حافل بالشعارات والاطروحات الجديدة التي تشير الى احتمالات تسويات سياسية فوق طاولات مستديرة وعبر مصالحات فوقية . ما هو تقييمكم لما يجري ، في الوقت الحاضر ، على الساحة السياسية ؟

● « الطاولة المستديرة لا يمكن أن توصل الحركة الوطنية حتى الى الاصلاحات التي تطالب بها .

وستبقى الرجعية متمسكة بالسلاح وسيبقى لديها الاستعداد لاستخدام العنف اذا شعرت ، ولو للحظة ، ان الترتيبات لا تتناسب مع ما تريد .

ولا نعتقد ابدا ان المفاوضات السياسية يمكن ان تعطي الحركة الوطنية المكاسب التي تسعى اليها ولا يمكن أن توصلها الى النتائج التي دفعت من أجلها آلاف الشهداء والجرحى .

ونعتقد انه يجب الاستمرار في المعركة ، حيث انه لم يبق أمام الحركة الوطنية صعوبات كبيرة للوصول الى النتيجة الحاسمة ولتحقيق التفوق العسكري الكامل على القوات الانعزالية .

الى كل الرفاق الذين سقطوا : لا توجد صعاب لا يمكن التغلب عليها

فاذا قبلت الحركة الوطنية بانصاف الحلول ، ودخلت حقل المساومات فستجد نفسها بعد فترة مجهضة ، وستجد ان السلطة ستعود مجددا لقيادات رجعية وعميلة .

فالمطلوب ان تستمر الثورة اللبنانية . وما دامت قد استمرت لاكثر من عام .. بالامكان ان تستمر أشهر قليلة أخرى وتنجز كافة متطلبات المرحلة المقبلة ، وتتحقق اهداف الجماهير الفقيرة والكادحة بشكل كامل ، ويأخذ لبنان وجهه الوطني والتقدمي في المنطقة ، ويصبح بلدا لديه الامكانيات والاستعداد للتصدي للعدو الصهيوني ، وتضاف قوة جديدة للقوى الوطنية والتقدمية المتصدية للامبريالية والصهيونية . ومن ثم يعود للبنان وجهه العربي ، ويصبح بالفعل قلعة للمقاومة اللبنانية ـ الفلسطينية ضد العدو الصهيوني » .

كيف نرى لبنان المستقبل ؟

□ كيف ترى لبنان المستقبل ؟

● « نرى لبنان المستقبل بان يصبح دولة على رأسها سلطة وطنية تعتبر نفسها في حالة صراع وتصادم مع الامبريالية واسرائيل ، وأن يكون ضمن اهدافها الاساسية .. التصدي للعدو الاسرائيلي والمساهمة الفعالة في عملية تحرير فلسطين ، وأن يفتح لبنان ذراعيه للمقاومة الفلسطينية لتقاتل مع اللبنانيين في خندق واحد لتحقيق الانتصار والتحرير » .

□ كيف يمكن ان يتحقق ذلك ؟

● « من خلال تشكيل جيش عربي قوي على رأسه قيادة وطنية تتبنى الاهداف الثورية التي تطرحها القوى الوطنية والتقدمية ، وأن يصبح اقتصاد لبنان قائم على أسس مختلفة تماما عن الاسس ، التي كان قائما عليها سابقا ، وان يقيم النظام الجديد امتن العلاقات مع الانظمة العربية التقدمية ومع المعسكر الاشتراكي » .

جيش لبنان العربي .. نقطة انعطاف

□ كان الجيش اللبناني هو الاحتياطي لمواجهة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، في حال فشل القوى الانعزالية في المعركة ، ولكن هذه المؤسسة العسكرية انهارت وقام على انقاضها جيش لبنان العربي مما احدث انعكاسات عسكرية هامة على كافة الاصعدة . ما هي هذه الانعكاسات وتأثيرها ؟

● « أحد اهداف أي ثورة تتبنى نهج علمي وثوري هو تفتيت قوى القمع ، وتحديدا الجيش ، التي يكون مسيطرا عليها من قبل السلطة الرجعية . وعندما تتمكن هذه الثورة من تفتيت هذه الاداة تصبح بالضرورة على أبواب الانتصار اذا كانت القيادة ثورية بالمفهوم العلمي .

ما حصل في جيش لبنان لم يكن مستغربا ، لان جيش لبنان غالبيته العظمى ، خاصة الجنود وضباط الصف ، من الفقراء والكادحين الذين ترتبط مصلحتهم مع الثورة ومع القتال ضد السلطة الرجعية .